القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه
وسلم من قريش وغيرهم من الامم وسئلهم عن حاله في صدقه لسانه و
ما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف واتفق النقل على عصمة نبينا
صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا فيه من الاثار في الباب
الثاني اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فصل** فان قلت
فما معنى قوله عليه السلام في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه
ابو اسحق ابرهيم بن جعفر ثنا القاضي ابو الاصبغ بن سهيل ثنا حاتم بن محمد
ثنا ابو عبد الله بن الفخار ثنا ابو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى عن مالك
عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا
هريرة يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم من ركعتين
فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي رواية اخرى ما قصرت
الصلاة وما نسيت الحديث بقصته واخبر بنفي الحالتين وانهما لم تكن و
قد كان احد ذلك كما قال له ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله
فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف
ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وها انا اقول اما على القول
بجواز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي رفيقنا

Copyright © King Saud University

في هذا كل في هذا الباب والذي بعده ان شاء الله مع اشباهها
وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف
ما هو على اتى وجه كان استرابة بخبره واتهامه في حديثه ولم يقع قوله
في النفوس موقعا ولهذا ما ترك المحدثون والعلماء الحديث عن من عرف
بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته وايضا فان
تعمد الكذب في امور الدنيا معصية والاكثار منه كبيرة باجماع مسقط
للمروءة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمرة الواحدة فيما
يستبشع ويشنع ما يخل بصاحبها وتزري بفاعلها لاحقة بذلك
وانما فيما لا يقع هذا الموقع فان عددناه من الصغائر فهل تجري على
حكمها في الخلاف فيها مختلف فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله
وكثيره سهوه وعمده اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين
وتصديق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتجويز شيء من هذا قادح
في ذلك ومشكك فيه مناقض للمعجزة فلنقطع عن يقين بانه لا يجوز
على الانبياء خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد
ولا نتسامح مع من تسامح في تجويز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه
البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به
في امور هم واحوال الدنيا هم لان ذلك كان يزري ويريب بهم وينفر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)